دعوى أن النفاق والمداراة بين المؤمنين والكافرين هو عين الإصلاح

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **06/09/2020**

نص السؤال

دعوى أن النفاق والمداراة بين المؤمنين والكافرين هو عين الإصلاح

الجواب التفصيلي

لاح(*)

هة:

لاح،

ى سبحانه وتعالى:

لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون)

(البقرة:11)

هة:

1) تزيين الشيطان للمنافقين جعلهم يظنون أنهم مصلحون، فضلا عن أن سوء الغفلة التي يعيش فيها هؤلاء جعلهم لا يشعرون بفسادهم في الأرض.

2) سياسة المداراة التي يتبعها المنافقون مع المسلمين والكافرين هي عين الفساد، وقد ألزمهم الله التصديق بما جاء به رسول الله كالذي ألزم به المؤمنين.

يل:

ش:

لى:

لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون)

(البقرة:11)

هم،

ا قال الله سبحانه وتعالى:

(أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء)

(فاطر: 8)

وقال أيضا:

ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا)

(الكهف)

ل سبحانه وتعالى:

(وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون)

(النمل)

لية.

وفي جوابهم بقولهم: (إنما نحن مصلحون) ما يفيد أن الذين قالوا لهم (لا تفسدوا في الأرض) كانوا جازمين بأنهم مفسدون؛ لأن ذلك مقتضى حرف إنما، ويدل لذلك بناء فعل (قيل) للمجهول بحسب ما يأتي في

الى:

ا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا)

(البقرة: 14).

رة:11).

تب:

1. **إفسادهم أنفسهم بالإصرار على تلك الأدواء القلبية، وما يترتب عليها من المذام ويتولد من المفاسد.**
2. **إفسادهم الناس ببث تلك الصفات والدعوة إليها، وإفسادهم أبناءهم وعيالهم في اقتدائهم بهم في مساويهم كما قال نوح عليه السلام:**

إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا)

(نوح:26)

3. **إفسادهم بالأفعال التي ينشأ عنها فساد المجتمع، كإلقاء النميمة والعداوة وتسعير الفتن وتأليب الأحزاب على المسلمين وإحداث العقبات في طريق المصلحين.[1]**

وهكذا شأن كل مفسد في الأرض يدعي أنه مصلح في نفس إفساده، فإن كان على بينة من إفساده عارفا أنه مضل - وإنما يكون كذلك إذا كان إفساده لغيره لعداوة منه له - فإنما يدعي ذلك لتبرئة نفسه من وه

ض[2]، ويزعمون أنهم أهل الإصلاح والبناء والتعمير، ويصفون أهل الإيمان بالرذالة والفساد، فها هو فرعون يقول لقومه:

يكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد)

(غافر:29)

يومه:

اف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد)

(غافر:29)

اد:

ون[3].

ولذا رد الله على هؤلاء المنافقين الزاعمين لأنفسهم الصلاح

قال:

م هم المفسدون ولكن لا يشعرون)

(البقرة:12)

وله:

(لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين)

(النساء: 144).

مة:

·يعيش المنافقون دائما على الوشايات والفتن، وهذا دأبهم وديدنهم، وظهر ذلك جليا في المدينة حينما هاجر إليها النبي - صلى الله عليه وسلم - والمسلمون بينهم يعلمون ذلك، وعندما نصحوا المنافقين رد عل

·يعتقد المنافقون للمرض الذي ملأ عقولهم وقلوبهم أن سياسة المداراة التي يتبعونها مع المسلمين والكافرين هي عين الإصلاح، رغم أن الله - عز وجل - ألزمهم عداوة اليهود والكفار كما ألزم المسلمين، وأل

م ونهى عن موالاة غير المسلمين من دون المسلمين.

المراجع

1. (*) الآية التي وردت فيها الشبهة: (البقرة/ 11). الآيات التي ورد فيها الرد على الشبهة: (البقرة/ 12، فاطر/ 8، النمل/ 24، الكهف/ 104).
2. مج1، ج1، ص284.
3. ط2، ج1، ص157.
4. ط1، 1991م، ج1، ص154، 155.